

الوقف والابتداء عند برهان الدين النسفي في سورة طه

مخلد جاسم محمد ، أ.م. خالد أبراهيم حمادي
الجامعة العراقية / كلية التربية - قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

مستخلص:

يهدف البحث الحالي الى بيان الوقف والابتداء في سورة طه من كشف الحقائق وشرح الدقائق في كلام الله العزيز الامام برهان الدين النسفي ، حيث بين الباحث ترجمة مختصرة لاسم وحيات برهان الدين النسفي ومكانته العلمية ، ثم بين تعريف الوقف والابتداء في القرآن الكريم .

Stopping and starting according to Burhan al -Din al -Nasafi in surah Taha

Mukhaled Jassim Mohammed ، a-Khaled Ibrahim Hammadi
Iraqi University /College of Education -
Department of Qur' nic Sciences and Islamic Education

Abstract :

The current research aims to explain the stopping and starting in Surah Taha by revealing the facts and expiating the subtleties in the words of God, the Mighty Imam Burhan al-Din al-Nasafi, where the researcher explained a baief translation of the name and life of Burhan al-Din al-Nasafi and his scholarly status, then explained the definition of stopping and starting in the Holy Qur'an.

وتبعه اختلاف الفقه.

سبب اختيار الموضوع:

1. بيان أثر الاختلاف في نوع الوقف والابتداء على الخلاف الفقهي.
 2. كثرة الخلاف في الآيات الفقهية التي وردت في سورة طه.
 3. ذكر العلماء الوقف والابتداء للفقه كسبب من أسباب اختلاف نوع الوقف والابتداء.
- أهداف الدراسة ومسوغاتها الموضوع:
- 1- إبراز القيمة العلمية لهذا النوع من الوقف والابتداء.
 - 2- استقرار كتب الوقف والابتداء المعتمدة عند أهل الفن.
 - 3- جمع أقوال العلماء في موضوع الوقف والابتداء.
 - 4- الاعتماد على كتب المذاهب المعتمدة والمشهورة في المذاهب المختلفة.
 - 5- توثيق النصوص والأحاديث والآثار من مواضعها الرئيسية، وقد حاولت قدر المستطاع الاعتماد على المصادر الأصيلة، سواء في الكتب المعتمدة في مذاهب الفقهاء أو تراجم أو متون السنة.

الدراسات السابقة:

بعد والتدقيق والاطلاع والبحث لم أجد دراسة قد تناولت أثر الوقف والابتداء، إلا بعض الدراسات والأبحاث العلمية التي تقوم بذكر الأمثلة على ذلك أو بعضها يذكر القراءات القرآنية، ثم أثر هذه القراءات في اختلاف الوقف آمن هذه الدراسات:

- 1- الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية.
- 2- الوقف والابتداء في القرآن وأثرهما في تفسير

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على النبي محمد ﷺ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصاحبته العز الميامين وعلى من سار على دربهم إلى يوم الدين. أما بعد

فإن علم الوقف والابتداء من أشرف العلوم وذلك لتعلقه بأشرف كلام، وهو كلام سبحانه وتعالى، وقد حرص النبي ﷺ على تعليم الصحابة الكرام رضي الله عنهم الوقف والابتداء كما ثبت ذلك عن عبد الله بن عمر إنه قال: «لقد عشنا برهةً من دهرنا، وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ فتعلم حلالها وحرامها، وأمرها وزاجرها، وما ينبغي أن يقف عنده منها، كما تعلمون أنتم اليوم القرآن، ثم لقد رأيت اليوم رجلاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه، فيشره نثر الدقل⁽¹⁾، وقد اهتم العلماء بهذا العلم اهتماماً كبيراً وصنفوا فيه التصانيف المختلفة ما بين مطولة ومختصرة، وبينوا أثر علم الوقف والابتداء في فهم معاني القرآن رغم اختلاف في تحديد نوع الوقف المراد في الآية، ومن نشأ عن اختلاف علماء الوقف: اختلاف الفقهاء في بيان الأحكام المستنبطة من الآية: لذلك جاء هذا البحث ليوضح أثر الوقف والابتداء في الخلاف الفقهي (دراسة تطبيقية على سورة طه)، وذلك لاحتواء سورة طه على عدد من الآيات التي اختلف فيها علماء الوقف والابتداء

(1) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى، كتاب جماع أبواب صلاة الأمام وصفة الأئمة، باب البيان رقم الحديث 5290، 3/170، وأخرجه الحاكم في المستدرک 1/35.

والأحكام.
3- أثر القراءات في الوقف والابتداء دراسة نظرية تطبيقية.
خطة البحث: اقتضت خطة البحث أن تكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة. اشتملت المقدمة على عنوان الدراسة، وأهميتها، وأسباب اختيارها، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

المبحث الأول: التعريفات بالإمام برهان الدين النسفي

● اسمه، وكُنْيَتُهُ، ولَقَبُهُ:
محمد بن محمد، برهان الدين، النسفي، الحنفي⁽¹⁾. وبعض المصادر ذكّرت أن اسمه محمد بن محمود⁽²⁾. والصواب اسمه محمد بن محمد.
● كنيته: وذكر الذين ترجموا لبرهان الدين النسفي أنه يُكنّى: بأبي الفضائل⁽³⁾، وأبي الفضل⁽⁴⁾،

وفيه ستة مطالب.
المطلب الأول: اسمه وكُنْيَتُهُ ولَقَبُهُ ونسبته ومذهبه ومولده وموطنه.
المطلب الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: وفاته

2- المبحث الثاني: تعريف الوقف والابتداء وأقسامها.

المطلب الأول: تعريف الوقف والابتداء.

المطلب الثاني: أقسام الوقف والابتداء.

المطلب الثالث: أثر الوقف في الخلاف الفقهي،

في سورة طه.

ثم انهيت البحث بخاتمة وألحقها بقائمة المصادر والمراجع .

المطلب الأول: اسمه وكُنْيَتُهُ ولَقَبُهُ ونسبته ومذهبه ومولده وموطنه.

جاءت ترجمة البرهان النسفي في كتب التراجم مقتضبة، ولم تذكر شيئاً عن نشأته وحياته وطلبه للعلم وشيوخه، ووقفْتُ على ترجمة مختصرة ذكرها

(1) ينظر ترجمته في: العبر في خبر من غير، لشمس الدين الذهبي: 3/355، وتاريخ الإسلام، للذهبي:

15/517، وتاريخ ابن الوردي، لزين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي (ت: 749هـ): 2/227، وتاج التراجم في طبقات الحنفية: لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا (ت: 879هـ) 246-247، ومعجم المؤلفين، لعمر كحالة: 11/297.

(2) ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي: 7/672. والصواب أن اسمه (محمد بن محمد) لأن أكثر التراجم ذكرته، بخاصة من عاش في عصره أو جاء بعده، على عكس ما ذكره ابن العماد الحنبلي.

(3) ينظر: تاريخ الإسلام: 15/517، والجواهر المضية في تراجم الحنفية، لمحي الدين أبي محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر الله القرشي: 2/127، وعقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، للعلامة بدر الدين العيني (ت: 855هـ): 204، وطبقات المفسرين للداوودي: 2/252.

(4) ذكره أكثر الذين ترجموا له، ينظر: العبر: 5/346، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من

● **مولدُهُ:** أَنَّ الْمُتَصَفِّحَ فِي تَرَاجِمِ الْعُلَمَاءِ يَجِدُ أَنَّ
أغلبَ العلماءِ لا يُعرف تاريخَ ولادتهم بالتحديد،
ومِنهم البرهان النَّسفي، ولكن ذُكِرَ في المصادرِ أَنَّ
البرهان النَّسفي ولدَ نهايةَ القرنِ السَّادسِ الهجري،
وقد قال ابن الفوطي وهو أحد تلاميذه: إنَّ هذا
التَّاريخ لمولده هو على وجه التَّقريب لا التَّحديد⁽⁶⁾،
وذكرَ كارل بروكلمان⁽⁷⁾ أَنَّ مولده سنة ستمائة وست
من الهجرة⁽⁸⁾.

● **موطنُهُ:** ولد بمدينة (نَسَف) ونُسبَ إليها،
وفيها نشأ وترعرع وتعلَّم بدءَ حياته، وعاش فيها
صباه، ونَسَف موطنٌ لكثيرٍ مِنَ العلماءِ، منهم: عمر
بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم
الدين النَّسفي (المتوفى: 537هـ) له مؤلفات منها:
كتاب «طَلَبَةُ الطَّلَبَةِ» في اللغة، على ألفاظِ كُتُبِ فقه
الحنفية، وكتاب «العقائد النَّسفية»⁽⁹⁾، وعبدالله بن
أحمد النَّسفي، الفقيه الحنفي الملقب بحافظ الدين
(ت: 710هـ)، وله عدة مؤلفات منها: (مدارك
التنزيل وحقائق التأويل)⁽¹⁰⁾، وَمِنهم المصنفُ برهان
الدين النَّسفي رحمه الله.

(6) الوافي بالوفيات: 1/216، وعقد الجمان في تاريخ أهل
الزمان: 204، وتاج التراجم في طبقات الحنفية: -246
247، وطبقات المفسرين للأدنه وي: 256.

(7) هو مستشرق ألماني، تعلم اللغة العربية وكان عالماً
بتاريخ الأدب العربي، عضو المجمع العربي وكثير من
المجاميع الأخرى بألمانيا، توفي سنة 1956م، ومن
أثاره: تاريخ الأدب العربي وتاريخ الشعوب الإسلامية
وغيرها. (ينظر: كتابات أعداء الإسلام ومناقشها
للشريبي: 135).

(8) ينظر: تاريخ الأدب العربي: بروكلمان: 1/615.

(9) ينظر: تاج التراجم، لابن قَطْلُوْبغا: ص 220.

(10) ينظر: تاج التراجم، لابن قَطْلُوْبغا: ص 174.

وأبي عبدالله⁽¹⁾. وكان يلقب ببرهان الدين، وقد يقال
أيضاً البرهان النَّسفي⁽²⁾ اختصاراً.

● **نسبته:** يُنسبُ برهان الدين إلى نَسَف⁽³⁾ بلده
وموطنه.

● **لقبه:** يلقب ببرهان الدين، وقد يقال أيضاً
البرهان النَّسفي اختصاراً.

● **عقيدته ومذهبه:** كان النَّسفي حنفي المذهب،
ولا خلاف في ذلك، حيثُ قال بذلك مَنْ تَرَجَّمَ
له⁽⁴⁾، وأما عن مذهبه العقدي فهو ما تُريدي⁽⁵⁾،

حوادث الزمان، لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن
سليمان اليافعي: 4/151، وطبقات المفسرين للأدنه
وي: 256 وغيرهم كثير.

(1) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، لتقي الدين أبي
العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي القريني
(ت: 845هـ): 2/209.

(2) ينظر: تاريخ الإسلام: 15/517، وعقد الجمان في
تاريخ أهل الزمان: 204، والجواهر المضية: 2/127،
وطبقات المفسرين: 2/252.

(3) ينظر: تاريخ الإسلام: 15/517، وعقد الجمان في
تاريخ أهل الزمان: 204، والجواهر المضية: 2/127،
وطبقات المفسرين: 2/252. و(مدينة نَسَف) تقع الآن
في جمهورية أوزبكستان حالياً إحدى جمهوريات الاتحاد
السوفيتي السابق. ينظر: تعريف بالأعلام الواردة في
البداية والنهاية لابن كثير، موقع الإسلام: 2/362.

(4) ينظر: تاريخ الإسلام: 15/600، ومرآة الجنان
وعبرة اليقظان، لليافعي: 4/151، وطبقات المفسرين
للداوودي: 2/252، وطبقات المفسرين للأدنه
وي: 1/256، وديوان الإسلام، لشمس الدين محمد
بن عبد الرحمن بن الغزي: 4/322.

(5) وهم فرقة تنسب إلى أحد علماء القرن الرابع الهجري
وهو محمد بن محمد بن محمود المعروف بأبي منصور
الماتريدي، ولد في (ماتريد) وهي من بلدان سمرقند فيما
وراء النهر، المتوفى = سنة 333هـ. ينظر: تاج التراجم:
249، وفرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف
الإسلام منها، د. غالب علي عواجي: 3/1227.

عُرِفَ بِالْبُرْهَانِ النَّسْفِيِّ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْكَلَامِيَّةِ
وَالْخِلَافِيَّةِ»⁽⁶⁾.

وَقَالَ الدَّوَّادِي (ت: 945هـ):

«هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ أَبِي الْفَضْلِ الْمَعْرُوفِ
بِالْبُرْهَانِ النَّسْفِيِّ لَخَّصَ تَفْسِيرَ الْإِمَامِ فَخْرِ الدِّينِ
الرَّازِيِّ، وَلَهُ مُقَدِّمَةٌ فِي الْخِلَافِ مَشْهُورَةٌ وَكُتِبَ فِي
عِلْمِ الْكَلَامِ»⁽⁷⁾.

وَقَالَ الْحَنَائِي (ت: 979هـ) فِي طَبَقَاتِهِ: «وَكَانَ
تَصْرِيْفِيًّا»⁽⁸⁾.

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ اللَّكْنَوِي (ت: 1304هـ):

«كَانَ إِمَامًا عَالِمًا فَاضِلًا مُفَسِّرًا مُحَدِّثًا أَصُولِيًّا
مُتَكَلِّمًا لَهُ مُقَدِّمَةٌ فِي الْخِلَافِ»⁽⁹⁾.

وَقَالَ الْعَلَامَةُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَسَنِي (ت: 1341هـ)
هُوَ: «الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْكَبِيرُ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْمُبْرَزِينَ فِي
الْفِقْهِ وَالْأَصُولِ وَالْعَرَبِيَّةِ، أَخَذَ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ
الْعُلَمَاءِ وَالشُّيُوخِ»⁽¹⁰⁾.

وَقَالَ الزَّرْكَلِيُّ: «هُوَ عَالِمٌ بِالتَّفْسِيرِ وَالْأَصُولِ
وَالْكَلَامِ مِنَ الْأَحْنَافِ»⁽¹¹⁾.

(6) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد
بن نصر الله القرشي (775هـ): 2/127، وعقد الجمان
في تاريخ أهل الزمان بدر الدين العيني (855هـ):
204.

(7) طبقات المفسرين: 2/252.

(8) طبقات الحنفية: علاء الدين علي جلبي بن أمر
الله الحميدي الرومي الحنفي الشهير بابن الحنائي
(979هـ): 2/213. والتصريف هنا هو: تحويل الأصل
الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا
بها وعلم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي
ليست بإعراب. ينظر: التعريفات: 95.

(9) الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لمحمد عبدالحفي
اللكنوي الهندي (ت: 1304هـ): 194.

(10) نزهة الخواطر: 1/88.

(11) الأعلام: 7/31.

المطلب الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

قَدْ تَنَوَّعَتْ مَشَارِبُ الْبُرْهَانِ النَّسْفِيِّ الْعِلْمِيَّةِ،
وَتَعَدَّدَتْ، وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ فَنٍ بِطَرْفٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّ
مِنْ خِصَائِصِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ أَنَّهَا مُتْرَابِطَةٌ، فَبَعْضُهَا
غَايَاتٌ وَبَعْضُهَا وَسَائِلٌ، كَاللُّغَةِ وَالْأَصُولِ وَالْجَدَلِ
وَالْكَلَامِ وَالْفَلَسَفَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْعُلُومِ، وَلَا بَدَلَ لِمَنْ
أَرَادَ تَعَلَّمَ الْغَايَاتِ أَنْ يَدْرَسَ الْوَسَائِلَ، وَقَدْ تَمَيَّزَ
الْبُرْهَانُ النَّسْفِيُّ فِي بَعْضِ مِنْهَا وَبِخَاصَّةٍ فِي الْجَدَلِ
وَالْحِكْمَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّنْ تَرَجَّمُوا لَهُ.

وَسَأَذْكَرُ بَعْضًا مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِيهِ وَكَمَا يَأْتِي:

قَالَ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ (ت: 748هـ)، فِي
تَرْجَمَتِهِ هُوَ: «الْعَلَامَةُ الْبُرْهَانُ النَّسْفِيُّ، الْمُتَكَلِّمُ،
شَيْخُ الْفَلَسَفَةِ بِيْعَدَادٍ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ فِي الْخِلَافِ
تَخَرَّجَ بِهِ خَلْقٌ»⁽¹⁾. وَذَكَرَ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَافِعِيُّ (ت:
768هـ) وَقَالَ: «تَخَرَّجَ بِهِ خَلْقٌ وَطَالَتْ حَيَاتُهُ»⁽²⁾،
وَقَالَ مِثْلَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الطَّيِّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيُّ
الشَّافِعِيُّ (ت: 947هـ)⁽³⁾، وَابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ⁽⁴⁾.

وَقَالَ الصَّفَدِيُّ (ت: 764هـ)، هُوَ: «الشَّيْخُ بُرْهَانُ
الدِّينِ النَّسْفِيُّ الْحَنْفِيُّ الْمَنْطِقِيُّ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ،
وَنُقِلَ عَنْ تَلْمِيذِهِ ابْنِ الْفَوَاطِي (ت: 723هـ)، إِنَّهُ
قَالَ: «هُوَ شَيْخُنَا الْمُحَقِّقُ الْمُدَقِّقُ الْعَلَامَةُ الْحَكِيمُ،
لَهُ التَّصَانِيفُ الْمَشْهُورَةُ، كَانَ فِي الْخِلَافِ وَالْفَلَسَفَةِ
أَوْحَدًا مُتَّعٍ بِحَوَاسِهِ وَكَانَ زَاهِدًا»⁽⁵⁾.

وَقَالَ بَدْرُ الدِّينِ الْعَيْنِيُّ (ت: 855هـ): هُوَ
«الْعَلَامَةُ أَبُو الْفَضَائِلِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ،

(1) تاريخ الإسلام: 15/600، والعبر في خبر من غير:
3/355.

(2) مرآة الجنان: 4/151.

(3) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: 5/407.

(4) شذرات الذهب: 7/672.

(5) الوافي بالوفيات: 1/216، وتاج التراجم: 246-247.

شيوخ البرهان النسفي، وإن كان غالباً أنه قد تتلمذ على أيدي علماء نسف التي كانت موطناً لعدد من العلماء آنذاك، ولا شك أنهم كانوا نخبة من خيرة العلماء، ويؤكد هذا ما نراه من نبوغ عالم كالبرهان النسفي.

وأيضاً لم أعثر على تلاميذ كثير له، إلا أنني وقفت على أربعة منهم، مع العلم إن الإمام الذهبي⁽⁵⁾ والياضي⁽⁶⁾، وأبو محمد الطيب بن عبد الله الحضرمي الشافعي⁽⁷⁾، وابن العماد الحنبلي⁽⁸⁾، وغيرهم قالوا: «وتخرج به خلق». ومن أشهر تلاميذه الذين عرفوا بالفضل والعلم:

1- شرف الدين الجويني (ت: 685هـ):

شرف الدين هارون بن محمد الصاحب، شمس الدين بن محمد الصاحب بهاء الدين الجويني صاحب ديوان المالك في بغداد، قرأ على برهان الدين النسفي واشتغل عليه بعد قدومه إلى بغداد سنة خمس وسبعين وستائة⁽⁹⁾.

كما قرأ على صفي الدين عبد المؤمن البغدادي، وكتب على ياقوت المستعصي الخطاط، وتصدر للتدريس سنة إحدى وسبعين وستائة، وعلا اسمه، وقد تولى عقب وفاة عمه علاء الدين ديوان بغداد وتديرها سنة اثنتين وثمانين وستائة، واستمر إلى أن قتل في حدود الروم سنة خمس وثمانين وستائة للهجرة رحمه الله تعالى⁽¹⁰⁾.

وقال عمر رضا كحالة: «مفسر فقيه أصولي متكلم حكيم منطقي»⁽¹⁾. وتبرز لنا شخصية النسفي ومكانته العلمية وتميزه في العلوم العقلية مثل الجدل والمنطق والفلسفة وغيرها من العلوم من أقوال هؤلاء العلماء.

وقد وُصف بهذه الأوصاف الرفيعة، والشأنات الكريمة، والأخلاق العالية، فعندما نقرأ سيرته الموجزة نجد بين طياتها كثيراً من أخلاقه، كما وصفه تلميذه ابن الفوطي⁽²⁾، ويرجع ذلك إلى تربيته، وتخليقه بأخلاق القرآن الكريم منذ صغره إذ جعل من الدنيا وسيلة له لا غاية، فاستطاع بذلك أن يحظى بحب الناس، ومهابة الولاة ورعايتهم. ومما يجدر التنبيه عليه أنني لم أجد في وصفه بكونه محدثاً سوى عند اللكنوي⁽³⁾، وإن كان الغالب على من كان في عصر البرهان النسفي أن يبحث في علم الحديث مع سائر العلوم الأخرى، وأيضاً لم أجد شيئاً من جهوده في علوم الحديث. وقد أكد الحافظ الذهبي على أن البرهان النسفي لم يكن محدثاً بقوله: (وما علمته روى حديثاً ولا تشاغل في الأثر)⁽⁴⁾.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

أن عالمياً مثل البرهان النسفي لا بُدَّ وأن يكون له شيوخ تعلم على أيديهم حتى تحصل هذه العلوم، ولكن مع كثرة بحثي في كتب التراجم لم أجد على

(1) معجم المؤلفين: 11/297.

(2) الوافي بالوفيات: 1/216، وتاج التراجم: 246-247.

(3) الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لمحمد عبدالحى اللكنوي الهندي: 194.

(4) ينظر: الجزء المفقود من سير أعلام النبلاء، تحقيق

خيرى سعيد: 17/241.

(5) العبر في خبر من غير: 3/355.

(6) مرآة الجنان: 4/151.

(7) فلاة النحر في وفيات أعيان الدهر: 5/407.

(8) شذرات الذهب: 7/672.

(9) تاريخ الإسلام: 15/600.

(10) تاريخ العراق: 1/338، والأعلام: 8/63.

2- ابن الفوطي (ت: 723هـ):

أربع وثمانين وستمائة⁽⁴⁾، وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري وصحبه وأكثر عنه النقل، وبلغت مؤلفاته بضعا وعشرين مجلداً، أثبت فيها كل من سمع منه، ونفع المحدثين من زمانه إلى آخر القرن، ذكره الذهبي في معجمه وقال: «الإمام الحافظ المتقن الصادق الحجة مفيدنا ومعلمنا ورفيقنا، محدث الشام ومؤرخ العصر، ومشيخته بالإجازة والسامع فوق ثلاثة آلاف، وكتبه وأجزأه الصحيحة في عدة أماكن، وهي مبدولة للطلبة، وقراءته المليحة الصحيحة الفصيحة مبدولة لمن قصده وتواضعه وبشره مبدول لكل غني وفقير»⁽⁵⁾.

توفي محرماً بخليص⁽⁶⁾ في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وغسل وكفن ولم يستر رأسه، وحمله الناس على نعشه وهم يكون حوله، وكان يوماً مشهوداً⁽⁷⁾.

4- جلال الدين الحنفي (ت: 745هـ):

أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن أنوشروان، قاضي القضاة، جلال الدين الحنفي الأنكوري.

وُلِدَ بمدينة أنكورية⁽⁸⁾ من بلاد الروم في سنة إحدى وخمسين وستمائة، ونشأ فيها، وحفظ

(4) ينظر: تاريخ الاسلام: 15/517، وتاج التراجم: 247.

(5) معجم الشيوخ - المعجم الكبير - لشمس الدين الذهبي: 116-115/2.

(6) هي منطقة بين مكة والمدينة تبعد عن مكة حوالي 90 كيلومتر تقريبا. ينظر: مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفى الدين الحنبلي البغدادي: 1/149، والمعالم الأثرية في السنة والسيرة: 109.

(7) ينظر: الوافي بالوفيات: 10/71، والدرر الكامنة: 4/277.

(8) وهي مدينة أنقرة حاليا عاصمة تركيا. ينظر معجم البلدان، لياقوت الحموي: 1/271، ومرصد الاطلاع: 1/126.

كمال الدين، أبو الفضائل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي الشيباني، العالم البار المحدث الحافظ، مؤرخ الآفاق المعروف بابن الفوطي - بضم الفاء وفتح الواو - نسبة إلى الفوط التي كان يعمل بها، ترجم لشيخه البرهان النسفي، وُلِدَ في محرّم سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وقَدَّ صَحِبَ نصير الطوسي⁽¹⁾ وأخذ عنه علوم الأولين، وقَدَّ برع على غيره في التأريخ والأدب والشعر وأيام الناس، ولَهُ النظم والنثر، وعني بهذا الأمر وجمع وصنّف كتباً كثيرة منها، المؤلف والمختلف.

وقال الحافظ الذهبي: «كانت له يد بيضاء في النظم وترصيع التراجم، وله ذهن سيال وقلم سريع، وخط بديع، وبصر بالمنطق والحكمة، وكان روضة معارف، وبحر أخبار، توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة»⁽²⁾.

3- البرزالي (ت: 739هـ):

أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد، الإمام الحافظ المؤرخ المفيد، علم الدين البرزالي - بكسر الباء وسكون الراء - نسبة إلى برزلة⁽³⁾ من بطون البربر، الأشبيلي الأصل، الدمشقي وُلِدَ بدمشق في جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة، وأجاز له البرهان النسفي سنة

(1) هو أبو عبد الله، محمد بن محمد بن حسن، الشيخ نصير الدين، الطوسي، الفيلسوف، ويعرف بخواجه نصير، وكان فصيحا، خبيرا بجميع العلوم. توفي في ذي الحجة ببغداد (سنة: 672 هـ). ينظر: تاريخ الإسلام: 15/252.

(2) تذكرة الحفاظ، للذهبي: 4/190، والوافي بالوفيات، للصفدي: 18/250، وطبقات الحفاظ، لأبي بكر السيوطي: 519.

(3) وهو اسم قبيلة ومدينة في المغرب حاليا. ينظر: لب الباب في تحرير الانساب، للسيوطي: 34.

الإسلام⁽³⁾، وَنَقَلَ ذَلِكَ الْيَافِعِيُّ فِي مِرَاةِ الْجِنَانِ⁽⁴⁾،
وَابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ⁽⁵⁾.

وَأَمَّا حَاجِي خَلِيفَةُ فَقَدْ اضْطَرَبَ كَلَامُهُ عَلَى
أَقْوَالٍ عِدَّةٍ كَمَا سَيُظْهِرُ لَنَا، وَمِنْهَا هَذَا الْقَوْلُ⁽⁶⁾.

القول الثاني - سنة ستٍ وثمانينٍ وَسِتْمِائَةٍ. وَمَنْ
قَالَ بِهِ حَاجِي خَلِيفَةُ⁽⁷⁾، وَإِسْمَاعِيلُ بَاشَا⁽⁸⁾.

القول الثالث - سنة سبعٍ وثمانينٍ وَسِتْمِائَةٍ. وَبِهِ
قَالَ الْأَكْثَرُونَ⁽⁹⁾.

القول الرابع - سنة ثمانٍ وثمانينٍ وَسِتْمِائَةٍ. وَمَنْ
قَالَ بِهَذَا حَاجِي خَلِيفَةُ كَمَا فِي كَشْفِ الظُّنُونِ⁽¹⁰⁾.

وَالَّذِي يَبْدُو لِي رَجْحَانُهُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ هُوَ
القول الثالث، وذلك لأسباب:

1- أن تلميذَهُ ابْنَ الْفُوطِي قَدْ حَدَّدَ هَذَا التَّارِيخَ
بِدَقَّةٍ فَقَالَ: «وَمَاتَ فِي الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ
ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةٍ»⁽¹¹⁾. وَتَلْمِيذُهُ
أَعْرَفَ النَّاسَ بِهِ وَتَحْدِيدُ الْيَوْمِ وَالشَّهْرِ يُشْعِرُ بِتَبَيُّنِهِ
وَقُوَّةِ ضَبْطِهِ.

2- أن مَصَادِرَ تَرْجُمَتِهِ تَكَادُ تُجْمَعُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
فَلَمْ يَشُدَّ عَنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ.

فَقَدْ عَاشَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - نَحْوَ تِسْعِينَ سَنَةً
كَمَا ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقْرِيزِيُّ⁽¹²⁾.

(3) تاريخ الاسلام: 15 / 517.

(4) مرآة الجنان: 4 / 151.

(5) شذرات الذهب: 7 / 672.

(6) كشف الظنون: 2 / 1273.

(7) المصدر نفسه: 2 / 1273.

(8) هدية العارفين: 2 / 135.

(9) ينظر تاريخ الاسلام: 15 / 600، وتاج التراجم: -246
247، وسلم الوصول: 4 / 247.

(10) كشف الظنون: 1 / 865.

(11) ينظر: تاريخ الاسلام: 15 / 600، وطبقات المفسرين،
للأذنه وي: 256، وتاج التراجم: 246 / 247.

(12) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، لتقي الدين

الْقُرْآنَ، وَطَلَبَ الْعِلْمَ، وَتَفَقَّهَ بِفِقْهِهِ وَالِدِهِ، وَقَرَأَ
التَّفْسِيرَ وَالنَّحْوَ عَلَى يَزِيدِ بْنِ أَيُّوبَ الْحَنْفِيِّ، وَقَرَأَ
النَّحْوَ أَيْضًا عَلَى الشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ تَلْمِيذِ أَبِي الْبَقَاءِ
العَكْبَرِيِّ، وَقَرَأَ الْجَامِعَ الْكَبِيرَ وَالزِّيَادَاتِ لِلْعَتَابِيِّ
عَلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ المَارْدِينِيِّ، وَقَرَأَ الْخِلَافَ
عَلَى الْعَلَامَةِ بَرَهَانَ الدِّينِ الْحَنْفِيِّ بِدِمَشْقَ، وَقَرَأَ
الفَرَايِضَ عَلَى الْعَلَاءِ الْبُخَارِيِّ، وَقَدْ بَرَعَ وَأَفْتَى
وَدَرَسَ، وَتَصَدَّرَ لِلِإِقْرَاءِ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ، وَحَمَدَتْ
سِيرَتُهُ، ثُمَّ وُلِيَ قَضَاءَ الْحَنْفِيَّةِ بِدِمَشْقَ عِنْدَمَا تَوَجَّهَ
وَالِدُهُ إِلَى مِصْرَ فِي ثَانِي صَفْرِ سَنَةِ سِتِّ وَتِسْعِينَ
وَسِتْمِائَةٍ، وَكَانَ ذَكِيًّا عَارِفًا بِالمَذْهَبِ وَأَصُولِهِ، وَكَانَ
مُحَقِّقًا، إِمَامًا بِالْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ، وَلَهُ بَاعُ فِي الْأَدَبِ،
مَاتَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ تَاسِعِ عَشْرِ
مِنْ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ⁽¹⁾.

المطلب الرابع: وفاته

تُوِّفِيَ الْبُرْهَانُ النَّسْفِيُّ بَعْدَ حَيَاةٍ مَدِيدَةٍ عَاشَهَا فِي
الْعِلْمِ وَالتَّدْرِيسِ، وَالتَّصْنِيفِ، حَيْثُ كَانَ آخِرُ مَقَامٍ
الْبُرْهَانَ النَّسْفِيَّ فِي الْعِرَاقِ، إِذْ تُوِّفِيَ فِي بَغْدَادَ وَدُفِنَ
فِيهَا بِالْحَيْزُرَانِيَّةِ⁽²⁾ قُرْبَ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى - وَقَدْ ائْتَفَقَ مَنْ تَرَجَّمَ لِلْبُرْهَانَ النَّسْفِيِّ عَلَى
ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُمْ اِخْتَلَفُوا فِي تَحْدِيدِ زَمَانِ وَفَاتِهِ عَلَى
أَقْوَالٍ:

القول الأول - سنة أربعٍ وثمانينٍ وَسِتْمِائَةٍ.
وَقَدْ قَالَ بِهَذَا: الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ كَمَا فِي كِتَابِهِ تَارِيخُ

(1) ينظر: الجواهر المضية: 1 / 63، والدرر الكامنة في أعيان
المئة الثامنة: 1 / 135، والمنهل الصافي: 265-264 / 1.

(2) الجواهر المضية: 2 / 127، وطبقات المفسرين،
للدواوودي: 2 / 252. والحيزرانية: مقبرة بجوار الإمام
أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - تقع في منطقة الأعظمية
وسط بغداد.

وقوله: (تسييل المنفعة) أي إطلاق فوائد العين الموقوفة وعائداتها للهجة المقصود من الوقف والمعنية به⁽⁶⁾.

● تعريف الابتداء:

لغة: الابتداء من (بدأ) الباء والبدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال: بدأت بالأمر وابتدأت، وبدأ به كمنع يبدأ بدءاً: ابتداءً هما بمعنى واحد، وبدأ الشيء: فعله ابتداءً أي قدمه في الفعل⁽⁷⁾.

● اصطلاحاً:

علماء الوقف والابتداء لم يضعوا في كتبهم تعريفاً للوقف والابتداء، وربما كان السبب في ذلك أن الوقف كان شغلهم الشاغل، وذلك لأنه محطة راحة للقارئ كي يستعيد نفسه وقوته للاستمرار في القراءة، لذا اختلفوا في تعريفه وأقسامه بخلاف الابتداء فإنه يكون دائماً بمحض القارئ⁽⁸⁾، لذلك فالابتداء في عرف القراء هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف⁽⁹⁾.

المطلب الثاني: أقسام الوقف والابتداء

1- أقسام الوقف:

1. الوقف التام: هو الوقف على ما تم معناه وام يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى.
2. الوقف الكافي: هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً.
3. الوقف الحسن: هو الوقف على ما تم معناه

المبحث الثاني:

تعريف الوقف والابتداء وأقسامها.

المطلب الأول: تعريف الوقف والابتداء لغة واصطلاحاً.

● تعريف الوقف لغة:

الوقف: بفتح الواو وسكون القاف، مصدر وقف الشيء وأوقفه بمعنى حبسه وأحيسه. وتجمع على أوقاف ووقوف⁽¹⁾. وسمي وقفاً لما فيه من حبس المال على الجهة المعنية.

● تعريف الوقف اصطلاحاً:

ذكر الفقهاء تعريفات مختلفة للوقف تبعاً لأرائهم في مسأله الجزئية، إن أشتمل تعريف للوقف هو: «تحييس الأصل وتسييل المنفعة»⁽²⁾، إذ يؤيده ما رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصاب أرضاً بخيبر، فأتى النبي محمد صلى الله عليه وسلم يستأمر فيها، فقال: يا رسول الله أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالاً قط أنفس عندي منه، فما تأمر به؟ قال إن شئت حبست أصلها، وتصدقت بها⁽³⁾، وفي رواية: (حبس أصله، وسبل ثمرته)⁽⁴⁾. فقوله: (تحبس) من الحبس بمعنى المنع، ويقصد به أمسك العين ومنع تملكها بأي سبب من أسباب التملك⁽⁵⁾ وقوله: (الأصل) أي العين الموقوفة.

المقريزي: 2/209.

(1) لسان العرب: ابن منظور 9/359.

(2) شرح مختصر الخرقى: الزركشي 4/268.

(3) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط في الوقف 2/982.

(4) رواه النسائي في سننه، كتاب الأقباس 6/232، وابن

ماجه في سننه، كتاب الصدقات، 2/801.

(5) ينظر: الهوتي: كشاف القناع 2/489.

(6) ينظر: البهوتي: كشاف القناع 2/489.

(7) ينظر: مقياس اللغة لابن فارس 1/205، تاج العروس

للزيدي 1/138، لسان لعرب لابن منظور 1/26.

(8) ينظر: بتصرف من الوقف والابتداء وصلتها بالمعنى

في القرآن الكريم، د عبد الكريم إبراهيم عوض، دار

السلام القاهرة، ط 2، 1429هـ، 2008م ص 19.

(9) ينظر: تجويد كلام الباري للمصري 1/392.

- والابتداء على ثلاثة أوجه: تام، وحسن، وقبيح⁽¹⁾ .
 2- الداني: ذكر في المكتفي إن الوقف على أربعة أقسام: تام مختار، وكاف جائز، وصالح مفهوم، وقبيح متروك⁽²⁾ .
 3- السجاوندي: ذكر في لعل الوقف أن الوقف على خمس مراتب: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه أو مرخص ضرورة⁽³⁾ .
 4- ابن الجزري: قال في النشر: وأقرب ما قلته في ضبطه أن الوقف ينقسم إلى اختياري، واضطراري، لأن الكلام إما أن يتم، أو لا، فان تم اختيارياً⁽⁴⁾ .

المطلب الثالث: أثر الوقف والابتداء في سورة طه.

الوقف والابتداء، الذي ذكر في الآيات سورة طه. الوقف والابتداء في قوله تعالى: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا﴾⁽⁵⁾،
 الابتداء أي أنت لا تخاف وهذا قول الفراء⁽⁶⁾،

(1) ينظر: منار الهدى 9/ 8.

(2) ينظر: الايضاح 1/ 149.

(3) ينظر: المكتفي 139/ 138.

(4) ينظر: علل الوقوف 1/ 108.

(5) الفراء: هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي، المعروف بالفراء الديلمي أبو زكريا، مولا هم الكوفي صاحب التصانيف سكن بغداد وأملى بها كتاب (معاني القرآن) وغير ذلك . توفي سنة (207 هـ). (ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإبلي (ت: 681 هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، 1994، 2/ 301، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626 هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1414 هـ - 1993 م، 6/ 2812).

(6) ينظر: معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد

وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى، فلا يحسن لتعلقه لفظاً بما قبله فإن اراد الابتداء وصله بما قبله إلا إذا كان رأس آية فإنه لا يجوز الوقف.

4. الوقف القبيح: هو الوقف على ما لم يتم معناه، لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى.

2- أقسام الابتداء ينقسم الى قسمين هما:

1. الابتداء الحسن: هو الابتداء بكلام المستقبل، لا يتعلق بما قبله في المعنى، ويبين معنى أراد الله جل جلاله ولا يخالفه. أقسامه: 1- الابتداء بعد الوقف. 2- الابتداء بعد قطع.

2. الابتداء القبيح: هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يوهم معنى غير ما أراد الله جل جلاله، وحكمه غير جائز. أقسامه:

1- الابتداء بعد وقف. 2- الابتداء بعد القطع.

آراء العلماء في أنواع الوقف والابتداء في القرآن

الكريم:

للعلماء آراء كثيرة في أنواع الوقف والابتداء، فهي غير منضبطة ولا منحصرة، لاختلاف القراء والمفسرين والمعرّبين، حيث إن الوقف يكون تاماً على تفسير، أو إعراب، أو قراءة أو معنى، وغير تام على وجه آخر، فكل يحدد موطن الوقف، مع بيان نوعه حسب فهمه لمعنى الآية. فمن هنا نشأ اختلافهم في اصطلاح مراتب الوقف في القرآن الكريم، وذلك لما اشتهر إنه لا مشاحة في الاصطلاح، بل يسوغ لكل أحد إن يصطلح على ما يشاء، لبيان الحسن، والأحسن، والمنوع، حرصاً على تفهيم كلام الله تعالى، واداء التلاوة على أتم وجه. فمن هؤلاء العلماء:

1- ابن الأنباري: ذكر في الإيضاح أن الوقف

أحدهما: أنه لنهي.

ثانيهما: وقال ابو علي⁽⁶⁾. أنه جعل الجواب شرط على المعنى إن تضرب لا تخف⁽⁷⁾ وعلى هذه القراءة ذكروا في قوله: ﴿وَلَا تَخْشَى﴾ ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يستأنف كأنه قيل وأنت لا تخشى أي ومن شأنك أنك آمن لا تخشى⁽⁸⁾.

وثانيهما: أن لا يكون الالف هي الالف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل ولكن زائده للإطلاق من أجل الفاصلة كقوله: ﴿فَأَصْلُونَا السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: 67]

﴿وَتَنْظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: 10]

وثالثها: أن يكون مثل قوله: كان الم ترى قبلي

التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: 324هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة، الطبعة الثانية، 1400هـ، 1/421.

(6) أبو علي: وهو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن ابان الفارسي، نحوي، صفي، عالم بارع بالعربية بالقراءات، أخذ عن الزجاج وبن السراج، له كتب من أهمها: كتاب الحجة للقراء السبعة، كتاب الايضاح، الاغفال (ت: 377هـ)، ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الأولى 1421هـ - 2000م، 108.

(7) ينظر: الحجة للقراء السبعة لأبو علي الفارسي: 5/239.

(8) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور أحمد محمد صيرة، والدكتور أحمد عبد الغني الجمل، والدكتور عبد =الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ - 1994م، 22/216؛ مفاتيح الغيب: 22/80.

وقال الاخفش⁽¹⁾ والزجاج⁽²⁾: المعنى لا تخاف فيه⁽³⁾ كقولة تعالى: ﴿وَأَنْقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ﴾ [البقرة: 48] أي لا تجزي فيه. لا تخاف فيه. وقرأ حمزه⁽⁴⁾ (لا تخف)⁽⁵⁾ وفيه وجهان:

الله بن منظور الدبلمي الفراء (ت: 207هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة الأولى، 2/187.

(1) الاخفش: هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن بلخي بصري، مولى بني مجاشع، امام النحويين، (ت: 210هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين: 74، وسير اعلام النبلاء: 10/206.

(2) الزجاج: هو ابو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج، كان فاضلاً ديناً حسن الاعتقاد وله المصنفات الحسنة منها: كتاب معاني القرآن، الاشتقاق، المعروض، مختصر النحو، (ت 311هـ)، ينظر: معجم الادباء، لياقوت الحموي: 1/51؛ والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي: 59.

(3) ينظر: معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: 215هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ - 1990م 2/444، ومعاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج = (ت: 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، (بيروت، ط1/ 1408هـ - 1988م)، 3/396.

(4) حمزه: هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي، أحد القراء السبعة، كان إماماً حجة، حافظاً للحديث، بصيراً بالفرائض والعربية (ت: 156هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1997م،: 66، وغاية النهاية: 1/261.

(5) ينظر: السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس

فالمعنى: (7) علاهم وسترهم ما غشيهم تعظيم للأمر أي غشيهم ما لا يعلم كنهه ذلك إلا الله سبحانه وقرئ: فغشاهم من اليم ما غشيهم وفاعل غشاهم إما الله تعالى أو ما غشيهم أو فرعون لأنه الذي ورط جنوده وتسبب لهلاكهم (8).

وإما (9) قوله تعالى: (10) ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ ﴾ فاحتج (11) القاضي (12) به وقال لو كان الضلال من خلق الله لما جاز أن يقال وأضل فرعون ولأنه تعالى ذمه فكيف يجوز أن يخلقه وقوله: وما هدى تهكم به (13) في قوله: ﴿ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ [غافر: 29] ولتذكر القصة وما فيها من المباحث قال ابن عباس ؓ لما أمره الله تعالى موسى إن تقطع بقومه البحر (14)، وكان موسى من (15) بني اسرائيل استعاروا من قوم فرعون الحلي والدواب لعيد يخرجون اليه فخرج بهم ليلاً وهم ستمائة الف وثلاثة (16) الف ونيّف وليس فيهم أبن ستين ولا عشرين وقد كان يوسف عليه السلام عهد إليهم (7) في (ف): (اي).

(8) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 3/78؛ والتفسير الوسيط 14/479؛ مفاتيح الغيب: 22/81.

(9) (أما) سقط من (ف).

(10) (تعالى) سقط من (ف).

(11) في (ف) (فأحتج).

(12) هو القاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الشافعي، المتكلم وشيخ المعتزلة، كانوا يلقبونه بقاضي القضاة ولا يطلقونه على غيره، (ت: 415هـ). (ينظر: الانساب للسمعاني 1/211؛ والوافي بالوفيات 18/20؛ وطبقات الشافعية الكبرى: 5/97.

(13) (به) سقط من (م) ما اثبتته من (ف).

(14) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان 3/34؛ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 3/78، مفاتيح الغيب: 22/81.

(15) (من) سقط من (ف).

(16) (وثلث) سقط من (م) ما اثبتته من (ف).

أسيرا يانبا (1).

والثالث: قوله: ﴿ وَلَا تَخْشَى ﴾ والمعنى أنك لا تخاف إدراك فرعون ولا تخشى الغرق بالماء إما قوله تعالى: (2) ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ﴾ .

فقال ابو مسلم الاصفهاني: (3) زعم رواة اللغة أن أتبعهم وتبعهم واحد وذلك جائز ويحتمل أن تكون ألباء زائدة والمعنى أن أتبعهم فرعون جنوده كقوله: ﴿ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي ﴾ أسرى بعبده (4).

وقال الزجاج: قرئ: ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ ﴾ أي معه الجنود وقرئ: وجنوده ومعناه ألحق جنوده بهم ويجوز بمعنى معهم (5) إما قوله (6) ﴿ فَعَشِيَهُمْ ﴾

(1) ينظر: الحجة للقراء السبعة لأبو علي الفارسي: 5/239؛ مفاتيح الغيب: 22/80.

(2) (تعالى) سقط من (ف).

(3) وهو أبو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني، المعتزلي، من كبار الكتاب، كان عالماً بالتفسير، وبغيره من صنوف العلم، (ت: 223هـ). (ينظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1/59؛ والاعلام: 6/50.

(4) ينظر: المحرر الوجيز المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - 1422 هـ، 4/39؛ مفاتيح الغيب: 81/22.

(5) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م، 1/81، زاد المسير في علم التفسير 3/169؛ التفسير البسيط 14/479.

(6) (أما قوله) سقط من (ف).

عليه السلام على فرس أنشئ في ثلاثة وثلاثين من الملائكة فصار جبريل عليه السلام بين يدي فرعون وابصر الحصان الفرس فأقتحم بفرعون على أثرها وصاحت الملائكة في الناس ألحقوا الملك حتى إذا دخل آخرهم وكاد أولهم إن يخرج ألتقى البحر عليهم فغرقوا فسمع بنو إسرائيل خفقة البحر عليهم⁽⁶⁾، فقالوا: ما هذا يا موسى فقال: غرق الله تعالى فرعون وقومه فرجعوا للنظر اليهم وقالوا: يا موسى أذع الله إن يخرجهم ألينا حتى ننظر اليهم، فدعا فلفظهم البحر الى الساحل وأصابوا من سلاحهم، ثم في القصة⁽⁷⁾.

أبحاث الاول: روى ان موسى عليه السلام لما ضرب بعصاه البحر حصل اثنا عشر طريقا يابسا يتهايا طروقه وبقى الماء قائما بين الطريق والطريق كالطود العظيم وهو الجبل. فاخذ كل سبط من بني اسرائيل في طريق من هذا الطرق. ومنهم من قال: بل حصل طريق واحد وما يدل على⁽⁸⁾.

القول الأول سوى الخبر فهو كقوله تعالى: ﴿كَالطُّودِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: 63] لأن الماء لا يكون كالطود الا وأن تكون قائما بين الطريقين⁽⁹⁾.

والقول الثاني: ظاهر هو الاقرب في قوله تعالى: ﴿فَأَضْرَبَ لَهمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ﴾ الثاني روى إن بني اسرائيل بعد أن أظهر الله تعالى لهم الطريق تعنتوا

عند موته إن يخرجوا بعظامه معهم من مصر فلم يخرجوا لها فتحير القوم حتى دلتهم عجوز على موضع العظم فأخذه وقال موسى عليه السلام للعجوز: احتكمي فقالت: أكون معك في الجنة⁽¹⁾. ثم خرج فرعون في طلب موسى عليه السلام وعلى مقدمته ألف ألف⁽²⁾ وخمسة ألف سوى الجنين والقلب فلما أنهى موسى عليه السلام الى البحر قال: هاهنا أمرت ثم قال موسى للبحر: أنفرق فأبى، فأوحى الله [تعالى اليه]⁽³⁾ أن أضرب بعصاك البحر فانفلق فقال لهم موسى ادخلوا فيها فقالوا: كيف وهي رطبة فدعا ربه فهبت عليه الصبا فجفت فقالوا: نخاف الغرق في بعضنا فجعل بينهم كوى⁽⁴⁾ حتى يرى بعضهم بعضاً ثم دخلوا حتى جازوا البحر فأقبل فرعون⁽⁵⁾. الى تلك الطرق فقال قومه له: أن موسى قد سحر البحر فصار كما ترى وكان على فرس حصان وأقبل جبريل

(1) ينظر: بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)، الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير، 2/399؛ تفسير النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، 4/174، مفاتيح الغيب: 22 / 81.

(2) (الف) مكرر في (ف).

(3) ما بين معقوفتين سقط من (م) ما اثبتته من (ف).

(4) [كوى] الكاف والواو والياء أصل صحيح، وهو كَوَيْتُ بِالنَّارِ ينظر: جهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، تحقق: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الأولى، 1987م، 5/145، [كوى] الرجل إذا دخل في موضع ضيق فتقبض فيه. ومنه اشتقاق الكوى ينظر: مقاييس اللغة: 1/246.

(5) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 4/54، مفاتيح الغيب: 1/22 / 82.

(6) ينظر: مفاتيح الغيب: 22/81.

(7) ينظر: المصدر نفسه.

(8) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. (دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002م)، 6/255، الهداية وبلوغ الى النهاية 7/4676، مفاتيح الغيب: 22/82.

(9) ينظر: مفاتيح الغيب: 22/82.

ذلك على لسان الحال لا على لسان المقال⁽⁸⁾.
 قوله تعالى: ﴿يَبْنَئِ إِبْرَئِيلَ قَدْ أُنْجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ
 وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾
 كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي
 وَمَنْ يَحِلَّلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ
 وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿طه: 80 - 82﴾
 إنه تعالى: لما أنعم على موسى عليه السلام
 بأنواع النعم ذكرهم تلك النعم ولا شك إن ازاله
 المضرة يجب أن تكون مقدمة على إيصال المنفعة
 ولا شك إن إيصال المنفعة الدنيوية فلهذا بدأ الله
 تعالى بقوله: ﴿أُنْجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ﴾ ثم ثنى بذكر
 المنفعة الدينية⁽⁹⁾.

الخاتمة:

في نهاية المطاف لهذه الرحلة العلمية مع التفسير،
 توصلت الى هذه النتائج الآتية:
 1. الوقف والابتداء من المعاملات الشرعية التي
 جاء الإسلام بها وندب إلى فعلها والحث عليها لما
 فيها من مصلحة تلحق بالأمة في الدنيا والآخرة.
 2. أكد الدراسة أن الوقف والابتداء لها أثر
 كبير في الفقه الإسلامي.
 3. أوضحت الدراسة مدى اهتمام علماء الوقف
 والابتداء بالفقه الإسلامي، وتوجيه الحكم الفقهي

مجلس الحسن البصري رضي الله تعالى عنه، وقرر أن
 مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر، ويثبت المنزلة
 بين المنزلتين، فقال الحسن البصري: (رضي الله عنه) قد
 اعتزل عنّا فسُؤوا بالمعتزلة. ينظر: (الملل والنحل لأبي
 بكر محمد الشهرستاني: 1/48، والتعريفات: 1/222).
 (8) ينظر: بحر العلوم 2/439، الكشف والبيان عن تفسير
 القرآن 6/301، مفاتيح الغيب: 22/82.
 (9) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان 3/34، الكشف والبيان
 عن تفسير القرآن 6/256، مفاتيح الغيب: 22/83.

وقالوا: نريد أن يرى بعضنا بعضاً⁽¹⁾ وهذا كالبعيد
 لأن القوم لما أبصروا مجيء فرعون صاروا في نهاية
 الخوف والخائف إذا وجد طريق الفرار والخلاص
 كيف يتفرغ للتعنت⁽²⁾.

الثالث: إن فرعون كان عاقلاً بل كان في نهاية
 الدهاء فكيف أختار القاء نفسه في التهلكة فإنه كان
 يعلم من نفسه أن انفلاق البحر ليس بأمره فعند
 هذا ذكروا وجهين. أحدهما: إن جبريل كان على
 الرمكة⁽³⁾ فتبعه فرس فرعون، لقائل أن يقول، وهذا
 بعيد لانه بعيد إن يكون خوض الملك في أمثال
 هذه المواضيع مقدما على خوض جميع العسكر بل
 الاقرب ما قيل إنه أمر مقدمه عسكرة بالدخول
 فدخلوا وما غرقوا فغلب على ظنه السلامة فلما
 دخل الكل أغرقهم⁽⁴⁾. الله سبحانه

الرابع: إن الذي نقل من جبريل [عليه السلام]
⁽⁵⁾ إنه كان يدسه في الماء والطين خوفاً من إن
 يؤمن فبعيد لأن المنع من الايمان لا يليق بالملائكة
 والانبيا⁽⁶⁾

الخامس: الذي روى من أن موسى كلم البحر
 فقال له: أنفرك لي لأعبر عليك، فقال البحر: لا تمر
 على رجل عاص. فهو غير ممتنع على أصولنا لأن
 عندنا البينة ليست شرطاً للحياة وعند المعتزلة⁽⁷⁾

(1) (بعضاً) سقط من (ف).
 (2) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان 3/34، الكشف والبيان
 عن تفسير القرآن 6/255، مفاتيح الغيب: 22/82.
 (3) وهي الفرس التي تتخذ للنسل ينظر: العين 5/370.
 (4) ينظر: تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن
 علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي،
 الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، (دار الكتب العلمية -
 بيروت)، 3/456، مفاتيح الغيب: 22/82.
 (5) ما بين المعقوفتين سقط من (م) ما اثبتته من (ف).
 (6) ينظر: مفاتيح الغيب: 22/82.
 (7) هم أصحاب واصل بن عطاء الغزالي لما اعتزل عن

بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: 1307هـ)، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1423 هـ - 2002 م.

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ)، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة الثالثة، 2006 م - 1427 هـ.

الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394 هـ - 1974 م.

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م.

أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1415 هـ / 1994 م.

أحكام القرآن: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الأشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

الإحكام في أصول الأحكام: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الأمدي (المتوفى: 631هـ)، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت -

تبعاً للوقف ومن هؤلاء العلماء الإمام السجاوندي، والمعاني، والنكزاوي.

4. تنوعت مظاهر الوقف والابتداء في الشريعة الاسلامية تنوعاً كان له الأثر البارز في تحقيق مصالح متعددة للمجتمع الإسلامي.

5. من الأهمية بمكان إن نجعل الوقف والابتداء صالحاً للبقاء والدوام من خلال الإنفاق عليه من غلته .

6. يعد الوقف والابتداء مجالاً من مجالات الاستفادة منه في الأحكام الشرعية في ما يخدم مصالح المجتمع الإسلامي.

ثانياً: التوصيات : من خلال الجمع لأقوال علماء الوقف والابتداء في هذه الدراسة أتضح بعض القضايا والمسائل العلمية التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة ويوصى الباحث بالنظر فيها ومنها ما يلي:

- 1- عمل دراسة موسوعية تشمل بيان أثر الوقف والابتداء في القرآن كاملاً.
- 2- دراسة الوقف والابتداء في كتب تفسير آيات الأحكام وكيف استعمله مصنفوها.
- 3 - دراسة اللعل الفقيهية التي ذكرها الإمام السجاوندي في كتابة دراسة نقدية.

المصادر والمراجع

القران الكريم

الإبانة عن أصول الديانة: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: 324هـ)، المحقق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار - القاهرة، الطبعة الأولى، 1397.

أبجد العلوم: أبو الطيب محمد صديق خان

- دمشق - لبنان.
- إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، دار المعرفة - بيروت.
- الأزمنة وتلبية الجاهلية: محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقُطْرُب (المتوفى: 206هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1405 هـ - 1985 م.
- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
- أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، المحقق:
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى: 1412هـ - 1992م.
- الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - 1415 هـ.
- أصول السرخسي: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، دار المعرفة - بيروت.
- أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: 399هـ)، المحقق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.
- الأضداد: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد
- أسرار البلاغة: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.
- أسرار ترتيب القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر،

عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة الأولى، 1424 هـ - 2004 م.

إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: 646 هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى، 1406 هـ - 1982 م.

الإنباه على قبائل الرواة: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463 هـ)، المحقق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م.

الانتصار للقرآن: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: 403 هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح - عمّان، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى 1422 هـ - 2001 م.

الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562 هـ): عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، 1382 هـ - 1962 م.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685 هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى - 1418 هـ.

إيضاح الوقف والابتداء: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328 هـ)، المحقق: يحيى الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1390 هـ - 1971 م.

بن بشار بن الحسن بن بيان بن سعاة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري (المتوفى: 328 هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، عام النشر: 1407 هـ - 1987 م.

إعراب القرآن للأصبهاني: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535 هـ)، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، الناشر: غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض)، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1995 م.

إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338 هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ.

الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، المحقق: د. أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي - القاهرة.

الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر): عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسيني الطالببي (المتوفى: 1341 هـ)، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1420 هـ، 1999 م.

الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396 هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - 2002 م. الاقتصاد في الاعتقاد: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505 هـ)، وضع حواشيه:

إيضاح شواهد الإيضاح: أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق 6هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1987 م.

الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: 739هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل - بيروت، الطبعة الثالثة.

الإيضاح في مناسك الحج والعمرة: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت - المكتبة الأمدادية، مكة المكرمة، الطبعة الثانية: 1414هـ - 1994م. 39

لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
تاريخ العرب المطول: فيليب جتّي، (دار الكشاف للنشر والتوزيع، بيروت 1965م).